عندما نكتبُ

منال محمد يوسف

عندما نكتبُ ونحملُ «محبرتنا والقلم» نحملُ شيئاً من وجدانيات الروح، ونرحلُ بها إلى حيث تسكبُ على «بياض الورق» تسكبُ وكأنّها حكايةٌ جديدة من «إبداع سيحصلُ للتو» وتنسجُ فلسفته من ضوء المشاعر تُنسجُ من قلم ومحبرة من وجدانيات مختصرة ستكتبُ بمِداد الأقلام.

وتُختصر «حكاية المحبرة» عندما تسكبُ جمالاً وتسيل فلسفةً ينسابُ منها «ضوء المعارف» وتكتبُ أبجديةً قد لا تغيب شموسها على مرّ الزّمان.

تُكتبُ كومضة لا يختفي بريقها، وتؤرخ بين دفاتر الماضي والحاضر، تؤرخ كقصيدة لا يمكن أن تغيب شمسها، كفصلٍ من رواية كتبَ لها الخلود على مرِّ التاريخ..

وعندما نكتبُ نقرأ ما تصرخُ به أرواحنا المتعبة، ونختصر صدى الصوت العميق الذي يقبع في أعماق النفس الانسانية، ونحاول أن نُلقي بها كالقمحِ في دوح الإبداع، نُلقي بإشارات وتساؤلات قد تأتي من حيث فكرنا الواعي.

نحاول أن نعثر على «قناديل تُضاءُ بزيت أفكارنا» أن نقطف دانيات قطوف من حيث تصرخُ وجدانيات الروح..

وعندما نكتبُ قد نجوب بعض البحور على أمل الحصول على «زُمرد ذواتنا التي تتوقُ لفلسفة الإبداع» تتوق لممارسة فعل الكتابة ورؤيته بمنظارِ عظيم الرؤى.

ونُصادق الأقلام ونرحلُ معاً في رحلة غير عادية، ونُصادق ما كانت تخفيه أنفسنا، نُصادقُ أحلاماً قد نراها تختبئ في محابرنا، تختبئ كظلّ الفكرة الذي لا يموت أبداً..

عندما نكتبُ نُقرر الرحيل إلى كُنا وما نزال، تُشغل بالنا «بأبجديات الحروف التي تكتبُ ماهيّة ذواتنا» وتضعها وتضعنا في بحر هائج الأفكار، عندها نسألُ: ولماذا نكتبُ؟..

أهو ذاك «الإلهام» الذي يمسك بنا ويحاول أن يرحل بنا إلى ضفاف الجمال؟..

أهو صوت الأفكار الذي يصرخُ قائلاً: أريدُ أن أنثر على الورق أريدُ أن أبصر «النّور أو بعضه» أريدُ أن يُكتبَ لي ذلك القدر الذي يُسمّى «ولادة الخلقِ الإبداعي»

وعندما نكتبُ نتخيلُ بأن الكتابة هي ذلك الفعل المنظم الذي سينظم كل الأشياء من حولنا، ويبقى السؤال التالي: هل تأتي الكتابة وتحمل معها ذلك الفعل الأهم؟.

هل تأتي وتلعب دور البنادِق وتُطلقُ نيرانها على كل ما يُسمّى «الشر المطلق» وإذا حصل ذلك فعلاً يجب علينا أن نقول: ما أسمى الكتابة وفعلها المضيء!.

وما أجمل شعلتها الوضاءة التي لا تُطفأ بمرور الأيام، وإنما تبقى تختزلُ صورة الماضي بكل جماله، تختزلُ الكثير من الأشياء التي تُدوّن وتُخلّد بفعل الكتابة، وتُمجّد بفعلها يراعها وقنديله النّير المستنير.

«محمد كرد علي» وغياب الكبار!!

إسماعيل مروة

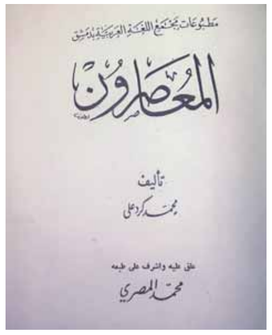

لماذا اعتذر المجمعيون عن الاهتمام بكتاب رئيس المجمع ومؤسسه؟

لا أدري عدد المرات التي قرأت فيها كتاب (المعاصرون) لمحمد كرد علي رئيس مجمع اللغة العربية والمؤسس له، ولا أذكر أنه يمر أسبوع لا أعود إلى كتبه المحققة أو المؤلفة أو المذكرات، وفي كل مرة أكبر هذا العالم الجليل، وأكتشف مقدار جهلنا بأعلامنا، وأسباب فقرنا الشديد في أبواب الثقافة والمعرفة والحضارة..!

قرأت أول ما قرأت (خطط الشام) وقرأت له عن الغوطة أفضل ما كتب، وهو المنتسب إلى الغوطة، وفي كل مرة تصبح الصورة أكثر جلاء، وحين أردت أن أقيم له ندوة خاصة قبل سنوات، اتفقنا على أن تكون لاثقة وجامعة..

وأذكر، وذكرت ذلك مكتوباً في حينه أنني راسلت وخاطبت وهاتفت رئيس المجمع آنذاك وأمينه، وكل ما وعدا به لم تتم الإجابة عنه، ومن منطلق الصداقة ثبت وجود المجمع من خلال صديقي وابن دفعتي الجامعية، الدكتور عبد الناصر عساف، وعقدت الندوة، وكانت مهمة، خاصة في غياب أي مشاركة للمجمع، حتى في الحضور، عدا الدكتور عساف على المنصة، وقد أخبرني أمين المجمع يومها بأن المجمع في ٢٠١٩ سيحتفل بالذكرى المئوية ويقوم بتكريم الرئيس المؤسس، وطلب التريث وبحسي الخاص الذي أتبعه أدركت يومها غياب الرغبة في المجمع عن المشاركة والتكريم، ولمن؟

لمحمد كرد علي المؤسس الذي لولا أفكاره ما كان المجمع الذي يتصدرون مشهده!

بالأمس وفي جلسة متصلة من الفجر أنهيت قراءة كتاب (المعاصرون) واستوقفتني فيه قضايا لعلها تجيب عن الذي أبحث عنه، فرئيس المجمع الأسبق الدكتور حسني سبح عام ١٩٧٦ أقام احتفالاً بميلاد الرئيس المؤسس، وحين أحضر ابن كرد علي طريف مخطوط (المعاصرون) يقول سبح بأنه أحيل إلى عدد من الأعضاء، لم يذكرهم للأسف، واعتذروا عن ترتيبه وإعداده لمشاغلهم! فاضطر رئيس المجمع للاستعانة بالأستاذ المحقق محمد المصري، الذي قام بالمهمة على أفضل وجه، ومحمد المصري رحمه الله محقق راحل، وهو من المخلصين وله تحقيقات مهمة مثل (البلغة) للفيروز آبادي، و«الكليات» للكفوي، وكان عماد مديرية التراث مع الراحل الدكتور عدنان درويش رحمه الله، وقد استفدت من كليهما وعلمهما.

والسؤال المهم: كيف لعضو في المجمع أو أكثر كما ذكر الدكتور سبح، ولست أنا، أن يعتذر عن الاعتناء بكتاب الرئيس المؤسس؟! وأي مشاغل تمنع عالماً أن يحتفي بواحد من مراتب عليا في العلم والفضل؟!

إلا إذا كان لا يحبه، أو لا يتفق معه في الآراء، أو يراه مرتبطاً بدوائر مشبوهة؟!

أنجز الكتاب المهم الذي أعطانا معلومات نادرة عن أزيد من مئة شخصية، قرأنا عن شوقي وحافظ والبارودي وأنستاس الكرملي، لكننا قرأنا مقالات ودراسات خرساء جامدة، وقرأنا عن محمد عبده والكواكبي وشبلي شميل، ولكنها مقالات لا تحمل روحاً، وعن مستشرقين مثل المجري جولد صهر، لكنها مقالات ناقدة غاضبة.. أما في كتاب (المعاصرون) نقرأ لكاتب عالم، له مكانته، وهو على علاقة ولقاء مع كل الذين عاصرهم، ويصدق حين يقول لقيت البارودي وإسماعيل صبري مرة واحدة في بيت الإمام محمد عبدة في عين شمس، ولقيت شوقي وحافظاً في المقاهي والبيوت، في دمشق والقاهرة.. وحين نقرأ ما كتبه عن المعاصرين نقف عند لقطات حصيفة، لم تمنعه الصداقة من إبراز السلبي عند صديقه، ولم تحجب العلاقة السيئة بينه وبين إنصاف الآخر، فالكرملي كان صديقه، لكنه كشف عيوبه، وإن حاول تسويغها، والرصافي على خلاف معه ومع هجائه، وهذا لم يمنعه من وضعه في مرتبة الفحول.

في كتاباته كلها كان كرد علي طبيعياً غير متقعر ولا متكلف، وكان منصفاً ومعبراً عن رأيه، وربما كان هذا من الأسباب التي جعلت بعض المجمعيين الأجلاء يعزفون عن العناية بالكتاب، وحسناً فعلوا، ليصدر الكتاب طبيعياً لا ترهقه الحواشي والإضافات.

«المعاصرون» سفر جليل يظهر أي نوع من العلماء والرجال كان محمد كرد علي، ويظهر لنا الأسباب التي جعلت هذا المجمع مقصداً لشوقي وحافظ وغيرهما من الكبار.

في تلك الندوة حاول أحدهم أن ينال من محمد كرد علي وأن يحلل، وهذا مثبت في الكتاب، لكنه عجز، فما قدمه محمد كرد علي لسورية، وللعربية، وللمجمع أكبر من أن يقترب من سموه أحد، وعشرات الرجال لو اجتمعوا لن يكونوا بهذا العمق والامتداد الأفقي.

ملاحظتي الأخيرة تتعلق بالعجب الذي يتملكني وأنا الطالب من هذه الموسوعية والمعرفة حين تأتي سطور في كل ترجمة لتظهر أن كل هؤلاء عرفهم كرد علي وحاورهم وأخذ عنهم وأخذوا عنه..!

أي نوع من الرجال والعلماء كان؟!

لكنه بقي وذهب الآخرون، بقي العمل وغاب المنتقصون.

العباس بن الأحنف شاعر العذريين دون منازع

د. رحيم هادي الشمخي

ولد شاعرنا (أبو الفضل العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة بن جدان بن كلدة) من بني عدي بن حنيفة اليمامي في اليمامة على أرجح الأقوال عام ١٠٣هـ وتوفي ١٨٨هـ، لكنه نشأ في بغداد، حيث عاش سحابة أيامه، واتصل بالخليفتين العباسيين (المهدي والرشيد) دون أن يمدحهما، ومع هذا حظي بتقديرهما.

ولهذا لا يُقال في (العباس بن الأحنف) أفضل من القول: (إنه شاعر قصر شعره على الغزل)، فلم يمدح ولم يهج على عادة شعراء ذلك الزمان الذي عاش فيه الشاعر خصوصيته الشعرية في وسط كان يعجّ بالمعاني المؤدية إلى الكسب السهل الممتنع في الوقت نفسه، ففي العصر العباسي الذي ازدحم بالجواري وخلاعتهن التي أسرفت كثير من كتب التاريخ الأدبي في توثيقها كحكايات طريفة أبطالها شعراء ذلك الزمن آنذاك بين المديح والهجاء والفخر والرثاء، وكثير من الغزل الصريح، عن درب منسي سبق أن سار عليه في العصر العربي الإسلامي الأول، مجموعة من الشعراء سموا بالعذريين، وكان الغزل العفيف مادتهم الشعرية الوحيدة، فوجد العباس ضالته في تلك المادة، واتخذ من العاطفة وطباعه الشعرية تحديداً، وتقول الرواية ذات النفس الأسطوري التي يرويها (المسعودي) في كتاب (مروج الذهب) على لسان جماعة من أهل البصرة، إن الشاعر العباس بن الأحنف مات عند ذهابه إلى الحج، بعد أن دفنه جماعة من الحجاج من أهل البصرة هناك، ومن قصيدة له وهو يعاتب حبيبته (ظلوم):

أظلوم حان إلى القبور ذهابي
وبليت قبل الموت في أثوابي
فعليك يا سكني السلام فإنني
عما قليل ما عملت حسابي
جرعتني غصص المنية بالهوى
أفما بعيشك ترحمين شبابي
سبحان من لو شاء سوّى بيننا
فأدال منك لقد أطلت عذابي

وفي قصيدة أخرى معاتباً معشرَ المحبين والأصدقاء إذ يقول:

أبكي الذين أذاقوني مودتهم
حتى إذا أيقظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما قمت منتصباً
بِنقْل ما حملوا من وِدّهم قعدوا
جاروا علي ولم يوفوا بعهدهم
قد كنت أحسبهم يوفون إن عهدوا

رحيل المؤلف والموسيقي روميو لحود

قدّم أعمالاً مع صباح واكتشف سلوى القطريب وشكّل معها ثنائياً متميزاً

وائل العدس

صمم وأخرج وكتب أعمالاً مسرحية غنائية، شكّلت جزءاً من تاريخ نهوض الفولكلور اللبناني منذ الستينيات، إضافة إلى أعمال غنائية ومسرحية لها حجمها وحضورها، جرى عرضها في لبنان ومختلف دول العالم. إنه المؤلف الموسيقي والمسرحي روميو لحود عن عمر يناهز ٩٢ عاماً، وهو المولود في قضاء جبيل عام ١٩٣٩.

مسيرة فنية طويلة مملوءة بالعطاءات والمحطات الذهبية، وبنحو ٣٧ استعراضاً فنياً، زرع المسرح في لبنان وخارجه طرباً وفرحاً مع صباح في «القلعة» و«فينيقيا ٨٠» و«الفنون جنون» وغيرها.

عاشق المسرح

تلقى لحود علومه الابتدائية في مدرسة القديس يوسف في عينطورة، ثم تابع دروسه الجامعية في جامعة «موزار» في باريس وحاز على عام ١٩٥٤ إجازة في هندسة الديكور.

عشقه للمسرح وللأوبرا دفعه إلى متابعة الدروس في علم المسرح أو بما يسمى «سينوغرافي ميكانيك» في معهد «مونتكاموذو» في إيطاليا، وهذا العلم يركّز على درس خشبة المسرح، تموعيتها وسماكتها... وإيجاد الحلول لمشاكل المسرح كافة.

في أثناء متابعته هذه الدراسة، بدأ بالعمل الفعلي في إنشاء المسارح، وتجهيزها، وتأمين كل ما تتطلب من معدات وغيرها.

رحلته الإبداعية بدأت فعلياً سنة ١٩٦٤، عندما طلبت منه جمعية مهرجانات بعلبك، إعداد أوبريت غنائي ضمن إطار برنامجها «ليالي لبنان»، فكانت الخطوة الأولى في رحلة السنوات الأربعين، التي برز خلالها منتجاً ومخرجاً ومؤلفاً لألحان وكلمات عشرة مهرجانات كبرى، وسبعة وعشرين استعراضاً غنائياً.

هذا إضافة إلى الجولات العشر التي قام بها في دول العالم، وإحياء أكثر من مئة حفلة فيها.

في عام ١٩٦٩ دعي لتقديم عروضه في صالة أولمبيا، حيث قدّمت له «جمعية جنيف الدولية» جائزة «بروموسيون أي بريستيج»، الخاصة بالفنون المسرحية المرافقة لجائزة نوبل.

انفرد بالذهاب إلى بروكسل بدعوة من البلاط الملكي، ليقدّم حفلة في «مسرح الفنون الجميلة ثم بعد ذلك قام بجولة دامت خمسة عشر يوماً، شملت كبريات المدن البلجيكية.

وعلى مدى ثلاث سنوات متتالية ٩٨-٦٩-٧٠، لبّى روميو لحود دعوات الشباب الموسيقيين الفرنسيين وجال في أنحاء فرنسا كافة، مقدماً استعراضه الفني «ميجانا». وكان قد سبق هذه الجولات، جولات عدة قام بها في العراق والكويت والأردن، حيث نال ميدالية مهرجان جرش للعمل الفني الكبير «ليالي لبنان».

في لبنان، كان لحود أول من أطلق «المسرح الدائم» وذلك في فندق «فينيسيا»، بالاستعراض الكبير «موّال» الذي عرض بشكل مستمر طوال أحد عشر شهراً.

وسعى إلى إحياء التراث أو الفولكلور اللبناني وتطويره وتقديمه مادة فنية راقية إلى الجمهور.

من خلال العروض المسرحية والرقصات الموسيقية الفولكلورية، التي ما زالت مطبوعة في ذاكرة اللبنانيين والعرب إلى الآن.

بين صباح وسلوى

في مطلع ١٩٧٢، قرر لحود دخول حقل السينما، وأخرج فيلم «علمي خيالي» جمع فيه ناهد يسري وحسين فهمي وعادل أدهم، وجاء بعد أن هام روميو بناهد، وخطبها رسمياً، ويحكي الفيلم عن مجموعة علماء من القرن العشرين تحاول إنقاذ قارة أطلانطيد عند اقتراب فنائها، يقودها حسين فهمي الذي يلتقي خلال هذه المهمة بملكة أطلانطيد، فتقع في حبه، وتعود معه إلى أرضه عند انفجار مملكتها واندثارها.

أخفق الفيلم إخفاقاً ذريعاً، وعاد مخرجه من جديد إلى الماريتيز، حيث قدم مع صباح «مين جوز مين»، بعدها، حضرت صباح في «الفنون الجنون» سنة ١٩٧٣، واقتصرت مشاركة لحود في هذا العمل على تأليف وتلحين بضع أغان لصباح وجوزيف عازار وملحم بركات.

شكلت «الفنون جنون» نهاية للشراكة الطويلة بينه وبين صباح دامت عشر سنوات، قبل أن يتبنى سلوى القطريب الذي يعد الراحل مكتشفها، حيث حققت نجاحاً كبيراً ولعب الحظ والمصادفة دورهما في حياتها حين التقت بروميو لحود، الذي فتح لها باب الشهرة، فهو كان خطيب شقيقتها الكسندرا، ويبحث عن صوت جميل لمسرحيته، فأسمعته بخجل مقطعاً، وأعجب بصوتها المميز القوي المشبع طرباً، وبطلتها الجميلة والبهية.

وشكلت قطريب مع لحود ثنائياً فنياً منذ عام ١٩٧٤، وقدما أعمالاً مميزة في الغناء والمسرح، وحازت أدوار البطولة في مسرحياته روميو لحود إلى جانب نخبة من الفنانين الكبار.

وفي أحد اللقاءات أكد أن القطريب كانت الأقرب إليه من بين الأسماء الكبيرة التي عمل معها، وقال عنها: «كان نصف حياتها للصلاة والنصف الآخر للمسرح، ولم تعنها الشهرة كثيراً وكان همها ابنتها».

برجك اليوم 11/23

نجلاء قباني

الحمل

تستقطب الناس ليمنحوك الحب والتشجيع والمساعدات لتحسن وضعك العاطفي والأسري فابحث عن مساعدات ممن حولك واستفد من زيارات لطيفة أو علاقات جيدة ممن يستطيع أن يساعدك.

عاطفياً: أنت سعيد وتسرد الكثير من الأحداث وتفهم وجهات النظر من الشريك.

الثور

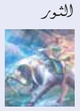

يضايقك إحساس يراودك بعدم الرضا عمن يعملون عندك أو تحت أمرتك فلا تقل لا بصوت عالٍ وابتعد عن إصدار الأوامر وخاصة إذا عانيت من مضايقات ممن حولك.

عاطفياً: أنت تكره الاستغلال لكنك اليوم تشعر بأنك مستغل ولكن قد يكون إحساسك وهماً.

الجوزاء

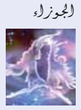

هذا شهر فيه الكثير من العمل وأنت تحتاج للكثير من المعاونين سواء أكان على الصعيد المهني أم على صعيد استشارات أو مساعدات معنوية أنت تحتاجها ولذلك أنت تحتاج للتنظيم.

عاطفياً: أنت مشغول بالأمور العائلية أو الأسرية وتناقش أمورك العاطفية بحب وبثقة في النفس.

السرطان

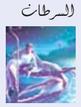

أنت تنال تقدير الآخرين وتشعر بالارتياح وتتكيف مع بعض الظروف التي تحتاج إلى ذكاء لأن عقلك يعمل على طاقته القصوى لأنك محمل بالحب والأوقات مناسبة للإصغاء ووضع النقاط على الحروف في أمورك الشخصية. عاطفياً: أنت محظوظ بمحبة الأصدقاء والشريك والظروف حولك تساعدك على إيجاد الحلول.

الأسد

أغلب مشاكلك سيكون سببها شخصياً سواء كان في العمل أم في العلاقات الحميمة، انتبه إلى عفويتك وكلامك غير المحسوب أحياناً لأنه يزيد من مضايقات المحيط منك.

عاطفياً: قد تعاني اليوم أخطاء سابقة فاعترف بأخطائك وحاول تصحيحها بسرعة واعتذر.

العذراء

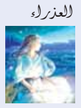

أمورك جيدة فأنت مستقر وتشعر بالأمان وتود أن تغير المعادلة من حولك وأنا أظن أنك قد تغير شيئاً في حياتك فهذا اليوم سواء كان لك أم لآخر المقربين منك وكأنك تدخل دنيا جديدة أو تفرح لهم يزول من حولك.

عاطفياً: اغفر وسامح وتذكر أنك تأخذ طاقة إيجابية ممن حولك أكثر مما تبثها أنت نفسك.

الميزان

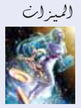

ربما تقبض مكسباً مالياً قد يكون ديناً قديماً أو مستحقات لك، لتنالها اطلبها اليوم فأنت كريم على من حولك، فانتبه إلى مصروفك ولا تتحمس كثيراً وقلل من إسرافك.

عاطفياً: قد يساعدك بعض الأصدقاء في مهام موكلة إليك أو في تحولات أنت تطمح لها.

العقرب

جاذبيتك اليوم عالية وطاقتك كذلك وهذا يجعلك نجماً مميزاً وربما تتلقى الكثير من المديح ودخول القمر إلى برجك يعطيك وضوحاً في الرؤية وقد تبدأ مرحلة جديدة في حياتك.

عاطفياً: تستعيد نشاطك وحيويتك وتعتمد على أناس أكفاء لمساعدتك وقد تشعر بصفاء في علاقاتك.

القوس

أنت قلق ومتوتر وقد تفترض الأسوأ وهذا قد يكون نتيجة تفكيرك ملياً بما تسمع وقد تفكر بخيارات جديدة وقد تتجاهل خياراتك القديمة لتمنح نفسك الفرصة لتفكير أكثر.

عاطفياً: تفكر جدياً بحسم أمر أتعبك طويلاً فلا تستعجل وكن هادئاً وتكلم قليلاً وكن سرياً.

الجدي

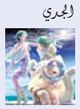

لاحظ كم الدعوات التي تأتيك أو الإعجاب الذي يرافقك فأنت تدعم علاقات القديمة وترسخها لذلك امنح وقتاً كافياً للشريك وضع خطط المستقبل فأنت تزدهر بالمحبة وتفرح للتعارف والاتصال.

عاطفياً: تعدل الأجواء بدعم كبير لمصلحتك وأظن أنني سأبارك لك بلقاء فأنت رومانسي.

الدلو

أحسن التصرف إذا تعرضت لمواقف تضايقك كالنقد أو النصائح من أشخاص تعتبرهم أقل من أن ينصحوك وشاهد الجانب الإيجابي فقد يكون في كلام من حولك شيء من الصحة فلا ترفضه بسرعة فقط لأنك حساس.

عاطفياً: ابتعد عن محاولات الإساءة إليك وجنب نفسك المضايقات لا تعاتب، اسمع وانس.

الحوت

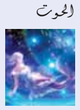

وقت التغير إلى الأفضل قد حان فضاعف جهودك لأن الحظوظ مساعدة تتصل إلى هدفك وقد تقرر ببعض العروض الجديدة أو الوعود من أصدقائك الذين تثق بهم.

عاطفياً: اليوم جيد لنيل التأييد من المحيط العاطفي والعائلي فأنت تقبل نفسك وتتقبل الآخرين برضا.